مسجد قوة الإسلام في الهند

يعد أكبر مسجد في عموم الهند، وهو شاهد على عظمة الحضارة الإسلامية، يعرف بالمسجد الجامع في دهلي ثم أطلق عليه مسجد قوة الإسلام، وحاليا يعرف بمسجد قطب منار نسبة لمئذنته الفريدة.

بناء مسجد قوة الإسلام:

أنشئ مسجد قوة الإسلام أو المسجد الجامع الضخم في عهد أول سلاطين مماليك الهند قطب الدين أيبك، ولذلك تنسب إليه منارته الفريدة (قطب منار).

حيث أصبح الأمير قطب الدين أيبك التركي الأصل، ممن ساهموا في نشر الإسلام في شمال الهند، وهو أول حاكم من سلسلة المماليك الأتراك الذين أسسوا سلطنة دلهي، أراد أن يخلد عهده، فقام ببدء أعمال قطب منار عام ٥٨٩هـ / ١١٩٣م، ولم تسعفه الظروف آنذاك لإكمال البناء التاريخي حيث انتهى عند الطوابق الأولى للمنارة، فقام خليفته ألتتمش بإضافة ثلاثة طوابق أخرى، ثم قام فيروز شاه تغلق عام ٧٦٩هـ / ١٣٦٨م بإضافة المستوى الخامس وهو آخرها.

و في تشييد مسجد قوة الإسلام استعملت الحجارة التي تم اقتلاعها من المعابد الجانبية الهندوسية الـ ٢٧ التي كانت قائمة بالقرب من المكان. والمسجد يجمع بين أسلوبي العمارة الإسلامي والهندوسي، ولم يتبق من المسجد الأصلي إلا بعض الآثار. على أنه يمكن معاينة بعض الأجزاء التي تزينها النقوش من الزهور والآيات القرآنية طيلة الزمن.

وصف مسجد قوة الإسلام:

في سنة ٥٩٧ هـ/ ١٢٠٠م بني الجزء الأول من المسجد، وكان عبارة عن مساحة مسورة مستطيلة، يتجه جدار القبلة فيها إلى الكعبة. وهذا الجدار مع الجدر الثلاث الأخرى يشكل مجموعة جدران عالية ضخمة، تقويها من الداخل مجنبات يتكون كل منها من رواقين في الجانبين، وثلاثة أروقة في الخلف. أما بيت الصلاة الأمامي فيتميز عن ذلك كله بعمقه، وبقيامه على أعمدة ضخمة.

يتبع مسجد قوة الإسلام طراز الصحن والأربع ظلات وهو من أكثر الطرز شيوعا في الهند، وهو يقع في الجهة الجنوبية الغربية من مدينة دلهي.

يتكون مسجد قوة الإسلام من مساحة مستطيلة مكونة من صحن أوسط كشف سماوي، يحيط به أربع ظلات: ظلة القبلة تطل على الصحن عن طريق بائكة سباعية العقود، أوسطها أوسعها، كما يوجد زخارف نباتية وكتابات قرانية بخط النسخ, ظلة القبلة مقسمة إلى ثلاث بلاطات عرضية وخمسة طولية ويوجد بها ٥ قباب، كما يرجح وجود ٥ محاريب بواقع محراب أمام كل مربعة. وقد بنيت أروقة ظلة القبلة بأعمدة هندوسية أخذها قطب الدين من المعابد الهندوسية التي هدمها.

الظلة المقابلة: مكونة من بلاطتين متوازيتين، ومبنية أيضا بأعمدة هندوسية ذات تيجان صليبية وتحتوي على ٣ قباب.

الظلتين الجانبيتين: كل واحدة مكونة من بلاطة واحدة، وبها أعمدة هندوسية تحمل السقف مباشرة بدون عقود.

أما الصحن فمساحته مستطيلة، وبالجهة الغربية به يوجد عمود أشوكة الذى جلب من المعابد الهندوسية، وهو أشبه بالمسلات الفرعونية.

منارة قطب منار:

في عهد قطب الدين أيبك بنيت المئذنة الشهيرة المعروفة بـ(قطب منار)، والتي هي أهم رموز هذا المسجد الكبير، وهي معلم حضاري هندي إسلامي، تقع بالقرب من مدينة دلهي القديمة، وتعتبر هذه المنارة الأطول من نوعها في جميع الهند، وثاني أطول المنارات في تاريخ العالم الإسلامي بعد منارة الجيرالدا في إشبيلية بالأندلس.

وهي مئذنة هائلة الارتفاع، خاصة في ذلك الزمان –إذ يصل ارتفاعها إلى نحو ٧٢.٥ مترا، وقطر قاعدتها يزيد على (١٥) مترا. ومئذنة قطب منار منفصلة عن الجامع حيث تقع في الجهة الجنوبية الشرقية على بعد ٢٥م , مسقطها مستدير وقطرها متسع من أسفل ويضيق

كلما اتجهنا إلى أعلى. وهى مكونة من ٥ طوابق تاخذ شكل حزمة البوص، حيت تضيق كلما اتجهنا إلى أعلى. وتحتوى على زخارف نباتية وكتابية، وبنهاية كل طابق يوجد شرفة مستديرة.

ومئذنة قطب منار أشبه ما تكون بنصب تذكاري رائع، وكلما ارتفعت فيها ضاق قطرها حتى يصل إلى ثلاثة أمتار فقط. والمئذنة هذه مضلعة تبدو أضلاعها وكأنها أعمدة متلاصقة.وللمنارة ثلاثة شرفات للأذان، تقوم كل شرفة منها على مقرنصات بالغ المهندسون في إتقانها وتنميقها. وتعتبر من أضخم المآذن في المساجد القديمة.